Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذكرى الأولى

للطفولة أسرار ومميزات ولكل من ذا الذي يستطيع وصفها ! من ذا الذي يستطيع تعليلها ؟ لقد اجتاز كلٌّ منا ذلك العمر الذي تشبه ذكراه ذكرى غابة هادئة مسحورة ، وخبر يوماً فيه فتح عينيه المملوءتين بدهشة السعادة على سناء الحياة الجديدة الفائضة في روحه. يومذاك لا ندري أين نحن ومن نحن: بل العالَم كله يخصنا ونحن ملك العالم بأسره . حياة تخال دائمةً بلا بداية ولا نهاية لا همَّ فيها ولا ألم . القلوب عندها صافية كسماء الربيع ، عذبة كعرف البنفسج ، مطمئنة قدسية كصباح أيام الأحد .

ماذا يطرأ على الطفل فيقلق فيه هذا السلام الإلهي، وكيف تنتهي تلك الحياة المشبعة سذاجة وطهارة ؟ أيّ العوامل يحوّل معاني كيانه، ويميت فيه الشعور بالاتحاد والتضامن؟ أيّ العوامل يعلمه تمييز المفرد من الجمع ، فينتبه فجأة ليجد نفسه في معترك الحياة وحيداً كئيباً ؟

لا تقل ، يا ذا الوجه العبوس ، ان ذلك العامل هو الخطيه !